تطوير السياحة .... مدخل للتنمية المستدامة في العراق

أ.د فارس كريم بريهي
جامعة المثنى- كلية الادارة والاقتصاد

Abstract

Tourism Development: an Approach to Permanent Development in Iraq

Tourism, in its contemporary conception, has transcended its simple concern with travels and entertaining activities to a kind of industry that has its social and economic dimensions. Within the frame of organizing relationships and interests among countries around the world, tourism development nowadays is one of the goals of comprehensive economic and social development, as it has the capacity of improving the balance of payment, providing chances of employment, creating sources of income, in addition to taking part in improving the style and type of social life for all members in society.

In Iraq, the tourism sector has long been suffering from many problems and obstacles, the most prominent of which is the work of governmental policies, not to mention the economic blockade, the many wars which the country went through, the consequent severe damage that reached most of the touristic sites, and the country's break with the circle of economic, political, and cultural relationships with the other countries of the world, which has its negative impact on this vital sector. Therefore, it is in an urgent need of comprehensive development owing to what it has of

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

elements and capacities, such as the tourism sites and religious and archeological sites. If taken care of by the state and the relevant circles, especially the private sector by directing investment to it, it will occupy its salient position by saving a large part of the country's revenues, as the tourism sector is a pioneer in bringing about ties with other branches and economic activities where frontal and back links of this sector are found. Moreover, tourism in Iraq is based on the same factors as those on which other states rely, and theses are natural and human factors which many sites have. Furthermore, religious tourism is likewise important for the country was honored by being the place where many prophets, messengers, and other sacred figures, came and settled, a feature which almost no country in the world does possess.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

تطوير السياحة... مدخل للتنمية المستدامة في العراق

تجاوزت السياحة بمفهومها المعاصر من مجرد كونها سفر وفعاليات ترويحية، إلى نوع من الصناعة لها أبعادها الاقتصادية والاجتماعية وضمن إطار نوع من تنظيم العلاقات والمصالح بين دول العالم لذلك تعد التنمية السياحية في الوقت الحاضر أحد أهداف التنمية الاقتصادية والاجتماعية الشاملة لما لها من قدرة على تحسين ميزان المدفوعات وتوفير فرص عمل وخلق فرص مدرة للدخل، فضلا عن المساهمة في تحسين اسلوب ونمط الحياة الاجتماعية لعموم أفراد المجتمع.

وفي العراق، طالما عانى القطاع السياحي في العراق من مشاكل ومعوقات عديدة أبرزها أداء السياسات الحكومية، فضلا عن الحصار الاقتصادي وما تعرض له العراق من حروب ودمار شديدين طالت معظم الأماكن السياحية، وابتعاده عن وخروجه من دائرة العلاقات الاقتصادية والسياسية والثقافية مع باقي دول العالم، الأمر الذي انعكس سلبا على هذا القطاع الحيوي. لذلك فانه بحاجة ماسة إلى تنمية شاملة لما يمتلكه هذا القطاع من مقومات وإمكانيات سياحية ومواقع أثرية ودينية متنوعة، والذي إن تعهدته ورعته الدولة والدوائر ذات العلاقة وبخاصة القطاع الخاص من خلال توجيه الاستثمارات إليه، سيحتل موقعه المتميز في توفير جزء كبير من عائدات البلاد، نظرا لأن قطاع السياحة يعد رائدا في خلق التشابكات مع بقية الفروع والأنشطة الاقتصادية حيث الروابط الأمامية والخلفية لهذا القطاع. كما إن السياحة في العراق تتند إلى المقومات ذاتها التي تقوم عليها في دول أخرى، وهي العناصر الطبيعية والبشرية التي تتمتع بها الكثير من المواقع، فضلا عن الساحة الدينية، حيث تشرف العراق بدعوات الرسل والأنبياء والصحابة والأئمة الأطهار يندر أن يمتلك بلدا أخر نظيرا لها.

المقدمة

السياحة كنشاط اقتصادي لا يمكن تجاهلها ضمن المكونات الاقتصادية للدول أياً كان شكلها ونظامها الاقتصادي، بل تعطيه بعض الدول أولوية في هذه المكونات فتصبح السياحة سياسة شاملة ملزمة لهذه الدول كباقي السياسات الاقتصادية كسياسة الاسكان والسياسة المالية والنقدية....الخ.

وفي ظل التحديات الجديدة التي تواجه العالم أدركت العديد من الدول وبضمنها الدول النامية، بأن تطوير السياحة هو طريق متميز بالنسبة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية وبشكل خاص للدول التي تعتمد على مورد اقتصادي واحد قد يتعرض في أي وقت للتراجع والتوقف مما يلحق الضرر المالي والمادي بأقتصادها الوطني،

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

ويدفع بها للبحث عن مورد مستمر آخر ينافس ويكمل هذا المورد الناضب، فالسياحة مورد دائم إذا ما أحسن استغلالها.

أهمية البحث

تجاوزت السياحة بمفهومها المعاصر من مجرد كونها سفر وفعاليات ترويجية، إلى نوع من الصناعة لها أبعادها الاقتصادية والاجتماعية، وضمن إطار نوع من تنظيم العلاقات والمصالح بين دول العالم. لذلك تعد التنمية السياحية في الوقت الحاضر أحد أهداف التنمية الاقتصادية والاجتماعية الشاملة لما لها من قدرة على تحسين ميزات المدفوعات وتوفير فرص عمل، وخلق فرص مدرة للدخل، فضلاً عن المساهمة في تحسين اسلوب ونمط الحياة الاجتماعية لعموم افراد المجتمع.

وفي العراق، طالما عانى القطاع السياحي من مشاكل ومعوقات عديدة، فإنه بحاجة ماسة إلى تنمية سياحية شاملة لما يمتلكه من مقومات وامكانيات سياحية ومواقع أثرية ودينية متنوعة، والذي أن تعهدته ورعته الدولة والدوائر ذات العلاقة وبخاصة القطاع الخاص، سيحتل موقعه المتميز في توفير جزء كبير من عائدات البلاد، نظراً لأن قطاع السياحة يُعد رائداً في خلق التشابكات مع بقية الفروع والانشطة الاقتصادية حيث الروابط الامامية والخلفية لهذا القطاع. كما أن السياحة في العراق تستند إلى المقومات ذاتها التي تقوم عليها في دولاً أخرى، وهي العناصر الطبيعية والبشرية التي تتمتع بها الكثير من المواقع، فضلاً عن السياحة الدينية حيث تشرف العراق بدعوات الرسُل والانبياء والصحابة والأئمة الاطهار يندر أن يمتلك بلداً آخر نظيراً لها.

مشكلة البحث

يمتلك العراق المقومات الأساسية لقيام نشاط سياحي متطور وواسع، يعتبر مصدراً مهماً لزيادة الدخل القومي ودعم ميزان المدفوعات، فلديه الطبيعة والمناطق الأثرية والدينية والثقافية وكذلك توفر الموارد المالية اللازمة التي تتطلبها عمليات الاستثمار في هذا النشاط، إلا أنه وعلى الرغم من ذلك لم تستغل تلك الامكانيات، وبقي النشاط السياحي مهملاً وعانى من التدهور ولأسباب عديدة طيلة الفترات السابقة.

هدف البحث

يأتي البحث محاولة استشراف أهمية تطوير قطاع السياحة في ظل الظروف الحالية التي يشهدها العراق ومقوماته، وأهم التحديات التي ينبغي تجاوزها في إطار التوصل إلى صيغة فاعلة ودور للدولة يسهم في تنمية هذا القطاع كمدخل أساسي للتنمية المستدامة، وفي إطار امكانات العراق السياحية وبخاصة الدينية منها.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

ولتحقيق هدف البحث استصوبنا بناءه من خلال المحاور الآتية:
أولاً : الأهمية والمزايا التي تتحقق من السياحة.
ثانياً : أهمية السياحة في الاقتصاد العراقي.
ثالثاً : واقع السياحة في العراق.
رابعاً : معوقات تنمية السياحة في العراق.
خامساً : امكانية تطوير قطاع السياحة في العراق.
الخاتمة.

أولاً: الأهمية والمزايا التي تتحقق من السياحة

تحظى السياحة بأهمية كبيرة في اقتصادات الكثير من الدول متطورة كانت أو نامية، وتتبوأ موقعاً ريادياً في برامج التنمية الاقتصادية، حتى باتت مؤثرة ومتأثرة بكل الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية فيها. وتنوعت وتوسعت وتشعبت نشاطات السياحة لتشمل جميع أوجه الحياة في مختلف المجتمعات بالرغم من كل الصعوبات والمعوقات والأزمات التي واجهتها خلال مسيرتها الطويلة، بل وسجلت رغم ذلك معدلات نمو جيدة وضعتها في مقدمة القطاعات الاقتصادية المهمة والمؤثرة التي يعتمد عليها في جميع الظروف. وبذلك لا نجافي الحقيقة إذا ما قلنا أن السياحة هي ركيزة من الركائز المهمة التي تقوم عليها التنمية الشاملة المستدامة في كثير من دول العالم، بأعتبارها نشاط واسع وشامل ومتصل ببقية الانشطة الاقتصادية كالنقل والبناء والانشاءات والمصارف والصناعات والحرف التقليدية والعقارات والصناعات الغذائية والاتصالات وغيرها.

وتتجلى أهمية السياحة كنشاط اقتصادي من خلال الآتي:

1. مساهمتها الفعالة في الناتج المحلي الاجمالي وتوفير العملات الاجنبية وزيادة مدخرات الحكومة وتحسين ميزان المدفوعات، حيث تبلغ مساهمة السياحة في الناتج المحلي للاقتصاد العالمي نسبة (10%)، فيما يقدر حجم النشاط الاقتصادي السياحي العالمي عام 2010 بحوالي (10) تريليون دولار امريكي (1)
2. خفضها لمعدلات البطالة وخاصة في صفوف الشباب والنساء، من خلال توفير فرص العمل وتوليد الاستخدام على نحو مباشر أو غير مباشر، وزيادة الدخول والمدخرات بالنسبة للأفراد ورفع مستويات المعيشة لديهم. ومن المتوقع أن يصل عدد الوظائف التي توفرها السياحة عام 2010 إلى (328) مليون وظيفة مختلفة، علماً بأنها وفرت عام 2007 نحو (214.7) مليون وظيفة، أي ما يعادل (8.1%) من مجموع الوظائف في العالم. (2)

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

3 أن السياحة توسع نطاق التعاملات التجارية مع بقية القطاعات الاقتصادية داخليا من جهة، وتنشيط الحركة التجارية مع مختلف الدول من جهة أخرى، حيث شكلت نسبة (3/1) من التجارة العالمية في قطاع الخدمات عام 2007.

4 أن السياحة توسع الاسواق المحلية على نحو بارز، وتؤدي إلى ظهور أسواق جديدة تلبي احتياجات وطلبات السواح وتبعث على ظهور ورواج نشاطات وصناعات محلية ترتبط بالسياحة بشكل مباشر أو غير مباشر (الأثر المضاعف للنشاط السياحي). ولذلك نمت السياحة بمعدل (4%) سنوياً في التسعينات من القرن الماضي، أما الآن فهي تنمو بمعدل (5%) سنوياً. (3)

5 تساهم في تأمين الموارد المالية الضرورية لرعاية المواقع التاريخية والدينية والترفيهية والأبنية والمراكز التراثية، وتشير بيانات منظمة السياحة العالمية إلى أن حجم حركة السياحة العالمية من المتوقع أن يصل عام 2010 إلى (1) تريليون سائح مقارنةً بنحو (880) مليون سائح عام 2009 و(925) مليون سائح عام 2008، أي بنسبة تتراوح بين (3 4%) وبين (5 9%) في منطقة الشرق الاوسط بعد تأثرها بالأزمة المالية العالمية. (4)

والجدول رقم (1) يوضح التطور في حجم حركة السياحة العالمية والزيادة المتحققة في أعداد السياح للمدة 1950 2005، فقد أرتفع عدد السياح من (25.3) مليون سائح عام 1950، إلى (696.7) مليون سائح عام 2000، ثم إلى (721.3) مليون سائح عام 2005. كذلك ارتفعت الايرادات السياحية الدولية من (2.1) مليار دولار عام 1950، إلى (474.4) مليار دولار عام 2000، ثم إلى (498.5) مليار دولار عام 2005. وعند تتبع أرقام الجدول فإنها تشير إلى تطور سريع في عدد السياح الدوليين والايرادات المتحققة من السياحة.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

جدول رقم (1)

أعداد السياح القادمين والعوائد السياحية العالمية للمدة 1950- 2005

السنوات	أعداد السياح (مليون سائح)	الايرادات السياحية (مليارد دولار)
1950	25.3	2.1
1960	69.3	6.9
1965	112.9	11.6
1970	165.8	17.9
1975	322.3	40.7
1980	284.3	103.0
1985	327.6	116.1
1990	455.7	261
1995	565.3	406.5
2000	696.7	474.4
2005	721.3	498.5

المصدر

World Tourism Organization, compendium of Tourism Statistics 1990-2005.

6 أنها تنمي الحرف والصناعات اليدوية التقليدية المرتبطة بالسياحة على نحو مباشر والمعروفة بأهميتها الاقتصادية والسياحية والثقافية والتراثية، خصوصا في الدول النامية التي تحتل فيها هذه الصناعات مكانة هامة في اقتصادياتها.

أما المزايا التي تتحقق عن السياحة فتتمثل بالآتي: (5)

1 أنها تدعم وتعزز التنمية الاقتصادية (Economical Development) من خلال المساهمة في تأمين العملات الصعبة (Hard Currency) والموارد المالية اللازمة لها من جهة، وتوسيع الطلب على السلع والخدمات المحلية من جهة ثانية.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

2 تخلق السياحة العديد من أشكال التوازن (Equilibrium) والتوافق بين القطاعات الاقتصادية داخل البلد الواحد، وتدعم العلاقات المتبادلة بينها، فهي تساهم في إنعاش وتطوير أكثر من (50) صناعة محلية على صلة بها بشكل أو بآخر (بأعتبارها نشاط ديناميكي حركي متبادل التأثير والتفاعل). وقد يرتفع هذا الرقم في بعض الدول المهتمة بالسياحة كجمهورية مصر العربية والتي فيها نحو (70) صناعة وخدمة مكملة للنشاط السياحي.

3 أن السياحة (Tourism) توسع وتنوع الوعاء الضريبي وتزيد من عدد القنوات الضريبية التي تنتهي في خزينة الدولة، من خلال تحصيل الضرائب عن رسوم التأشير التي تأخذ من السياح (Tourists) عند دخولهم البلاد، ورسوم هبوط وأيواء الطائرات (Landing Fees) ورسوم الرسو بالنسبة للسفن وغيرها. وهناك أيضاً الضرائب التي تفرض على إنشاء وتشغيل المشاريع السياحية من مطاعم وفنادق وقرى سياحية ومنتجعات ودور تسلية وترويح ومراكز رياضية ومخيمات وغيرها. ففي مصر مثلاً (7%) من حصيلة الضرائب المباشرة وغير المباشرة تأتي من قطاع السياحة.

4 السياحة تجذب وتستقطب رؤوس الأموال المحلية والاجنبية (Capitals) وعلى نحو فعال من أجل توظيفها في المشاريع الاستثمارية المرتبطة بها وفي غيرها من القطاعات الاقتصادية. علماً أن الاستثمار في قطاع السياحة يحتاج عموماً إلى موارد مالية أقل مقارنة ببقية النشاطات، وإلى كثير من الموارد البشرية، وهذا جانب أيجابي جداً.

5 تعمل السياحة على تحقيق الرخاء (Prosperity) وتحسين الظروف الاقتصادية للسكان بصورة عامة، ورفع المستوى المعيشي للسكان داخل المناطق السياحية بصورة خاصة، وذلك من خلال بيعهم السلع والخدمات السياحية المختلفة، والسلع والخدمات المكملة وأيجادهم فرص عمل دائمة أو مؤقتة تدر عليهم مدخولات مناسبة. علماً أن السياحة تأتي بالمرتبة الاولى في أكثر من (50) دولة من دول العالم الأكثر فقراً، ولهذا تم اعتمادها من قبل الأمم المتحدة ومنظمة السياحة العالمية كأداة فعالة للقضاء على الفقر أو الحد منه.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

6 يمكن للسياحة أن تلعب دورا هاما في حماية البيئة الطبيعية (Natural Environment) وتطويرها وصيانتها وتعميرها، من خلال الاستخدام الأمثل والمسؤول لعناصر ومكونات هذه البيئة في النشاطات السياحية وبشكل مستدام.

7 تنمي السياحة سوق العقارات عموماً والأراضي على وجه الخصوص من حيث البناء والانشاء والبيع والشراء والتأجير وبالذات في المناطق التي تشهد تدفق أفواج السواح إليها.

وفي ضوء ما تقدم، نجد أن السياحة تشكل موردا أساسيا لكثير من دول العالم وهي تسعى لتطويرها بمختلف الطرق لتجذب أكبر عدد من السياح، كما تعتبر السياحة في الكثير من الدول قطاعاً "مهماً" من قطاعات الاقتصاد الوطني يساهم بنسبة كبيرة في تكوين الناتج المحلي الاجمالي، ومصدرا مهما للعملات الاجنبية، وهذا ما دفع الدول السياحية إلى إنشاء منظمة سياحية عالمية تعني بشؤون السياحة وأعداد البحوث والاحصائيات والارقام والخبرات بقصد تطوير السياحة في العالم.

ثانياً: أهمية السياحة في الاقتصاد العراقي:

تعدُ السياحة واحدة من الظواهر الاقتصادية والاجتماعية التي حظيت بالاهتمام المتزايد في العصر الحديث، لاسيما خلال سنوات النصف الثاني من القرن العشرين، فضلاً عن كونها ظاهرة ثقافية وحضارية مهمة كنتيجة لطبيعة النشاط الانسانية المتميزة التي يمكن أن يمارسها هذا النشاط. وهذا لا يخفي أيضا الدور الاقتصادي المهم والحيوي بالنسبة للنشاط السياحي، حيث تعتبر السياحة إحدى مرتكزات الاقتصاد القومي ولها تأثيرات متعددة في الاقتصاد، تبدأ من تعظيم النمو الاقتصادي والدخول وحصيلة النقد الاجنبي، حتى تحسين الهيكل الاقتصادي. ولقد برزت الجوانب الاقتصادية للسياحة في الآونة الأخيرة بعد أن أصبح هذا القطاع أحد المكونات الهامة في الهيكل الاقصادي في كثير من الدول، فالتنوع في الهيكل الاقتصادي لأمريكا، والعراق كبلد سياحي يمكن أن يلعب فيه هذا النشاط دوراً فاعلاً في دعم التنمية الاقتصادية كقوة الدور الذي لعبه في دول العالم المختلفة. ولمعرفة هذا الدور حاليا ومستقبلاً لابد من معرفة دور وأهمية النشاط السياحي في الاقتصاد العراقي والتي تبرز من خلال:

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

1 **تحسين ميزان المدفوعات:** إن النشاط السياحي يلعب دوراً مهماً في دعم ميزان المدفوعات بإعتباره أحد العوامل المهمة في التطور الاقتصادي والتجارة العالمية، بالاضافة إلى كونه أحد الأنشطة التصديرية المهمة بالنسبة للأقتصاد القومي، وتبرز اهمية السياحة في تحسين ميزات المدفوعات من خلال تدفق رؤوس الاموال الاجنبية للاستثمار في المشاريع السياحية، وكذلك من خلال الاستخدامات الجيدة للموارد الطبيعية وما ستحققه السياحة من موارد نتيجة إيجاد علاقات اقتصادية بينها وبين القطاعات الاخرى في الدولة، متزامناً مع ما نحصل عليه من منافع اقتصادية من حيث الايرادات المتحققة من العملات الاجنبية الناجمة عن الطلب السياحي داخليا وخارجياً، مما يسهم في زيادة الناتج القومي للدولة بشكل مباشر وغير مباشر، وبالتالي المساهمة في عملية البناء الاقتصادي، فضلاً عما يحققه تطوير هذا القطاع من انتعاش شرائح واسعة من المجتمع العراقي. (6)

ر للنشاط السياحي تأثيرات مختلفة في تحسين ميزان المدفوعات من خلال المعاملات التالية: (7)

أ. المتحصلات السياحية: وتتمثل في أنفاق السائحين الأجانب (غير المقيمين) في الداخل (الايرادات السياحية الدولية) والمدفوعات السياحية المتمثلة في إنفاق السائحين العراقيين في الخارج (الانفاق على السياحة الدولية) ويدخل هذا في حساب التجارة غير المنظورة.

ب. متحصلات ومدفوعات خدمات النقل الدولية كشركات الطيران والنقل البري والبحري.

ت. صادرات وواردات السلع المختلفة للأغراض السياحية.

ث. التحويلات النقدية من جانب العاملين في القطاع السياحي في الداخل والخارج.

ج. متحصلات أو مدفوعات الفوائد والارباح على الاستثمارات السياحية.

ح. الانفاق على التسوق السياحي والدعاية والإعلان.

2 **توفير فرص عمل وحل مشكلة البطالة:** اصبحت السياحة دعامة هامة من دعائم الاقتصاد القومي في كثير من الدول، حتى باتت تعتمد عليها في توفير فرص العمل وايجاد دخول جديدة إضافة إلى تأثيراتها الاخرى على بقية قطاعات الاقتصاد. ولذلك فإن تطوير السياحة في العراق والتوسع في المشروعات المرتبطة بها. يؤدي إلى زيادة تشغيل القوى العاملة، لأنها تخلق فرص عمل واسعة جديدة مما يساهم في تحفيض حدة البطالة في البلد، وبالتالي يؤدي إلى ارتفاع مستوى الدخل والرفاهية

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

للمجتمع. وأن زيادة معدل نمو السياح والتأثير المباشر للسياحة في توفير فرص عمل يكون أولاً من القطاع السياحي للقطاعات المرتبطة به. فالانفاق السياحي يخدم الاقتصاد القومي من خلال زيادة التدفق النقدي الخارجي، والذي يترتب عليه خلق طلب اضافي على السلع والخدمات مما يؤدي إلى تنشيط أعمال جميع القطاعات ذات الصلة بالنشاط السياحي وبضمنها توفير فرص عمل لعدد من القوى العاملة.

3 **زيادة الفرص الاستثمارية المربحة:** يمكن للدولة تحديد مجالات واسعة لعملية الاستثمار في هذا القطاع بما يؤدي إلى الاستغلال الجيد لمقومات النهوض بالواقع السياحي في العراق، من حيث استثمار وتوظيف رؤوس الاموال الوطنية والاجنبية صوب المجالات المربحة اقتصادياً، خاصةً مناطق الجذب السياحي.

فالسياحة تتكون من مناطق جذب ومن الخدمات المقدمة فيها، وتمثل هذه المناطق السبب الرئيسي الذي يحفز السائح للسفر إلى جهة قصد معينة. وقد تكون منطقة الجذب صرح حضاري أو تمثال تاريخي أو صرح ديني، وقد تكون مواقع من الطبيعة الخلابة أو المتاحف أو الشواهد التاريخية .... الخ. وبدون مناطق الجذب السياحي لا يمكن لقطاع السياحة بالتطور، وكذلك هي العامل الرئيسي الذي يضمن شروط التوازن ما بين الطلب والعرض في صناعة السياحة. (8)

ويمكن أن يكون للقطاع الخاص العراقي الدور في هذا المجال لما يمتلكه من قدرة في تعزيز المزايا التنافسية للمشاريع السياحية، وايجاد الوسائل الممكنة في جذب السياح، وإدخال أفضل أنواع التقنيات والتجهيزات وتحسين طرق أداء وأساليب العمل.

4 **تحقيق التنمية المتوازنة بين محافظات البلاد:** تؤدي التنمية السياحية إلى توزيع وإنشاء مشروعات سياحية جديدة في محافظات العراق المختلفة، خاصةً وأن المواقع الحضارية والأثرية والدينية تتوزع على مختلف أرجاء البلاد من شماله إلى جنوبه، مما يعني حصول تنمية متوازنة بين المحافظات خاصةً غير المتطورة منها اقتصادياً، من خلال ايجاد عمل وتحسين المستوى المعيشي لأبناء هذه المناطق، وأستغلال الموارد الطبيعية فيها، إذ تسهم المشروعات السياحية في إنعاش المستقرات البشرية التي توجد فيها. وعليه نجد أن الاهتمام بهذا القطاع، وعده رافداً مهماً لعملية التنمية، يُعد مدخلاً للتنمية المستدامة في العراق، من حيث استغلال إمكانات الصناعة السياحية وبخاصة الدينية، وإعطاء العراق استحقاقاته التاريخية، فضلاً عن تنمية وتطوير العلاقات الخارجية وبما يحسن المركز الاقتصادي للبلد.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

5 **تنمية السياحة الدينية:** تَعد هذه السياحة موردا اقتصاديا مهما للعراق بعد النفط، ذلك أن العراق يضم ما يقارب (60) موقعاً دينياً ما بين مرقد أو مكان مقدس ومسجد كبير وقد كانت السياحة الدينية في السابق تتم على نطاق محدود، إلا أنه في الوقت الحالي يتعين بعد زيادة أعداد الزائرين والسياح تهيئة البُنى التحتية لهذه السياحة، بأعتبار أن الأماكن الدينية يمكن أن تسهم في رفد ميزانية الدولة العامة، وبالتالي إنعاش مداخيل شرائح واسعة من المجتمع العراقي لما تحققه من عملات أجنبية تساعد على تحقيق استقرار العملة العراقية وزيادة قيمتها وتحسين أسعار الصرف. فضلاً عن أن السياحة الدينية لها فعلها الواضح في تشغيل الأيدي العاملة وتخفيض حجم البطالة وتنويع مصادر الدخل القومي، إضافةً إلى مساهمتها في تنشيط التجارة وزيادة الطلب الكلي على السلع والخدمات بما يزيد من حجم التنمية الاقتصادية ومعدلات نمو دخل الفرد. (9)

ثالثاً : واقع السياحة في العراق

يعتقد كثير من المتابعين والاقتصاديين أن بلداً مثل العراق بسعتيه الأرضية والبشرية، لا يجوز أن يبقى أقتصاده معتمداً على النفط، بل يجب البحث عن الوسائل والسبل والمصادر الايرادية التي تشكل رديفاً للنفط في اسناد الاقتصاد العراقي.

ومن هذه المصادر قطاع السياحة، حيث لايزال مهملاً وغير مدروس بعناية، بالرغم من أن هناك إمكانيات لقيام أنواع من السياحة منها السياحة الدينية والثقافية والآثارية وغيرها.

1 **مقومات النشاط السياحي في العراق:** إذا كانت الكثير من المدن والأقاليم في العالم تمتلك مورداً واحداً على الأقل يمكن تنميته وتطويره ليحقق بعد ذلك الاهداف المرجوة منه كمشروع سياحي، فإن العراق يُعد من الدول التي تتنوع وتتعدد فيه الموارد السياحية، ويكاد كل مورد منها على انفراد يكون مشروعاً وعاملاً للجذب السياحي، على الرغم من أن أغلبها لم يستثمر بشكل أمثل، بل أن معظمها لم يستثمر بالمرة لحد الآن.

ولعل أهم المقومات السياحية التي يمتلكها العراق والتي يمكن استثمارها وتنميتها والاعتماد عليها في دخول سوق السياحة العالمي هي: (10)

أ. المراقد والمعالم الدينية المقدسة التي يؤمها الزائرون والسياح من جميع أنحاء العالم، حيث يمتلك العراق مواقع وأضرحة دينية متعددة ولكافة الأديان. والسياحة الدينية ذات طلب فعال في العراق وخاصةً للأئمة الأطهار في بغداد والنجف وكربلاء وسامراء وغيرها، فضلاً عن أنها لا تتحدد بالموسمية أو بالأسعار أو بعوامل الطلب.(11)

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

ب. المعالم التاريخية والآثارية، حيث يزخر العراق بمثل هذه المعالم والآثار الاسلامية وما قبل الاسلام تمتد من الشمال إلى الجنوب وفي كل محافظات البلاد.
ت. المعطيات الجغرافية والطبيعية، حيث تتنوع معالم السطح بين منطقة السهل الرسوبي ذات الطبيعة السهلية الزراعية وبين المناطق الجبلية والصحراوية، وهذه تشكل عامل للجذب السياحي.
ث. مقومات السياحة الوظيفية بهدف المشاركة بالمعارض التجارية والاسلامية وإقامة المؤتمرات العلمية، حيث تعد العديد من المحافظات (خاصة الدينية منها) مركزاً علمياً متميزاً للحوزة العلمية التي يقصدها الدارسن والباحثون وطلبة العلم لدراسة العلوم الاسلامية، الأمر الذي يشكل عاملاً من عوامل الجذب السياحي العلمي والتجاري، ويعزز ذلك المؤتمرات والنشاطات العلمية والتجارية التي تقام على مدار السنة.
ج. هناك مقومات أخرى ليست أقل أهمية لدورها الفاعل في الجذب السياحي، منها المناسبات والأعياد الدينية التي تَعد مهرجانات سياحية ودورها في سياحة التسوق من بعض الصناعات السياحية اليدوية التي يشتهر بها العراق وغيرها من المقومات الاخرى التي يمكن الافادة منها في تطوير النشاط السياحي في العراق.

2 السياحة وتطورها في العراق

منذ بدايات السياحة في العراق في الاربعينات من القرن الماضي، لم تكن هناك سياسة تخطيطية للسياحة فيه، بل كانت مبادرات محدودة جداً ولحد الآن. ففي عام 1933 بدأت لجان في وزارة الداخلية عملها من خلال دراسة تنظيم المصايف، وفي عام 1940 تم تنفيذ أول مركز سياحي (مصيف صلاح الدين)، وأستمر العمل عن طريق دوائر حملت أسماء مختلفة مثل إدارة المصايف في مديرية السكك والحديد العام لعام 1943، ومديرية المصايف العامة عام 1955، ومصلحة المصايف والسياحة في وزارة الاعمار عام 1956، ألحقت بعدها بوزارة الصناعة، ومن ثم بوزارة الشؤون الاحتماعية عام 1960. وفي عام 1964 ألحقت مصلحة المذكورة بوزارة الثقافة والارشاد، ولم تكن هناك معايير للتفضيل أو اولويات للتنفيذ، وكان التخطيط السياحي لا يأخذ بنظر الاعتبار الجدوى الاقتصادية للمشاريع المزمع إنشائها، وبذلك كانت غالبية المشاريع تحمل بذور فشلها مقدماً. وفعلاً فإن المردودات الاقتصادية لها تكاد لا تذكر أمام الاتفاقات الفعلية على هذه المشاريع، وكان المبرر آنذاك أن المشاريع السياحية تمول من قبل الدولة ولا ينظر من ورائها تحقيق الربح الذي يغطي نفقاتها. وبعد عام 1974 قامت شركة فرنسية (H.T) بإجراء المسح السياحي العام الذي حدد أهداف ومؤشرات واضحة لتطوير السياحة في العراق. وفي عام 1975 وضعت خطة لتطوير النشاط السياحي يستغرق تنفيذها عشر سنوات تنفذ

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

على مرحلتين، شملت المرحلة الاولى (1976 -1980)، والمرحلة الثانية (1885 -1981)، وقد جزأت كل مرحلة إلى خطط سنوية، ولم يتم إعداد أي خطة خمسية أخرى، وأن ما يعاب على عملية التخطيط السياحي هذه أنها لم تعطِ أهمية كبيرة لمسألة الجدوى الاقتصادية للمشاريع السياحية المنفذة. (12)

وفي عام 1981 تم استحداث المؤسسة العامة للسياحة بموجب قانون (49) يهدف إعطاء هذه المؤسسة أهمية وصلاحيات أوسع لتحقيق أهدافها، وفي عام 1987 وفي ضوء حملة الترشيق الاداري للدولة تم إلغاء المؤسسة بموجب القرار (410) وأستحداث مديرية السياحة، وتم إلغائها هي الأخرى ووزعت على عديد من الدوائر منها وزارة التخطيط وأمانة بغداد ووزارة التربية. ثم تم إصداار القرار (92) عام 1996 تم بموجبه تأسيس هيئة السياحة كجهة تتولى إدارة وتوجيه ومراقبة الشؤون السياحية في العراق. ونتيجة للظروف التي مر بها العراق من الحرب مع ايران عام 1980 والحصار الاقتصادي الذي بدأ عام 1990 تم التخلي عن العديد من الأمور الكمالية ومنها السياحة، وأعتبر الاستثمار السياحي أستثماراً مؤجلاً، وقد توقفت الجهات المعنية في القطاع العام تقريباً عن مزاولة الاستثمار السياحي. وأتخذت إجراءات عديدة لإعادة تنظيم هيكلية القطاع السياحي، وتحويل العديد من ممتلكات القطاع السياحي العام إلى القطاع المختلط، وبيع قسم آخر للقطاع الخاص. أما بالنسبة للأستثمار في هذا القطاع فقد تأثر سلباً بهذه الظروف الاستثنائية، وتوجهت الاستثمارات إلى أنشطة أخرى أكثر ربحاً وأقل تأثراً بالظروف السياسية. وتعد أنشطة المنطقة الشمالية في تلك الفترة أكثر تضرراً بالظروف الاستثنائية فالمسألة تعدت التراجع في الاستثمار السياحي إلى التوقف الكلي عن الاستثمار، بل أن المشاريع القديمة التي كانت قائمة وتمارس النشاط السياحي أيضاً توقفت عن العمل، وأستخدمت الكثير من المرافق السياحية في مجالات أخرى غير سياحية، وأن الكثير منها قد هُدم بسبب الحرب.

ويبين الجدول رقم (2) مستوى الانخفاض السنوي في التخصيصات السياحية ضمن المناهج الاستثمارية السنوية في العراق، فبعد أن كانت هذه التخصيصات عام 1981 نحو (177) مليون دينار، أنخفضت عام 1994 إلى (7.8) مليون دينار، ثم انعدم الدعم الحكومي بعدها بشكل كامل.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

جدول رقم (2)
المناهج الاستثمارية السنوية والتخصيصات السياحية في العراق
للمدة (1980 – 2000) (مليون دينار)

السنة	المنهاج الاقتصادي السنوي للقطاعات كافة	التخصيصات الاستثمارية السنوية للقطاع السياحي	الاهمية النسبية %
1980	1530	109	7.1
1981	1283	177	13.7
1982	1564	93	5.9
1983	1730	40	2.3
1984	1751	36	2.6
1985	1236	30	2.5
1986	758	26	3.4
1987	566	23	4.6
1988	641	24	3.7
1989	1245	0	2.9
1990	1272	0	2.5
1991	536	0	1.1
1992	2500	0	0.1
1993	5481	0	0.2
1994	12823	0	0.07
1995	-	0	لم يخصص أي مبلغ استثماري إلى أجل كافة المشاريع
1996	25681	0	
1997	42941	0	
1998	68206	0	
1999	74379	0	
2000	194319	12.250	0.008 أعداد دراسة عن المجمع السياحي في سد العظيم

المصدر: رمزية جاسم هاشم، "**دراسة** في الدور الاقتصادي للنشاط السياحي" بحث مشارك في المؤتمر العلمي الاول لوزارة الدولة لشؤون السياحة والآثار للفترة من 8 2005/11/9، ص 43.

وبدءاً من العام 1995 سمحت الحكومة العراقية في زيارة مواطني الدول العربية للأماكن الدينية مثل لبنان والبحرين والسعودية وذلك من خلال تأشيرات خاصة في هذا الجانب، ومن المعلوم أن السياحة الدينية شهدت تطوراً ملحوظاً خلال هذه المدة على أثر الاتفاقات التي تمت بين العراق وايران بهذا القطاع، ولخدمة هذا المجال أنشأت الحكومة بموجب القانون رقم (54) عام 1996 شركة الهدى الدينية لنقل

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

السائحين الزوار، حيث أسهمت هذه الشركة والشركات السياحية الاخرى بزيادة النشاط السياحي في العراق.

كما أندفع المستثمرون للاستثمار في الصناعة الفندقية، مما أدى إلى زيادة عدد الفنادق السياحية، حتى بلغ عام 2006 (حسب معلومات شعبة السياحة في كربلاء) نحو (300) فندق.(13)

ويشير الجدول (3) إلى تطور حجم الايرادات السياحية (خاصة الدينية منها) حيث بلغت عام 1997 نحو (13476862) دولار ساهمت السياحة الدينية فيها بنسبة (94.7%)، ارتفعت تلك الايرادات في عام 2000 إلى (102181550) دولار ساهمت السياحة الدينية فيها بنسبة (99.8%).

جدول رقم (3)

الايرادات السياحية المتحققة عن طريق الشركات السياحية في العراق

للمدة (1997 2000) (دولار)

السنة	الايرادات السياحية المتحققة		المجموع الكلي	نسبة ايرادات السياحة الدينية إلى المجموع الكلي %
	ديني	آثارية		
1997	12765247	711615	13476862	94.7
1998	25094709	25110	25119819	99.9
1999	20544775	58800	20603575	99.7
2000	102019500	162050	102181550	99.8

المصدر: جمهورية العراق، هيئة السياحة، قسم التخطيط والمتابعة والدراسات شعبة الاحصاء، 2001.

3. مساهمة السياحة في النشاط الاقتصادي

على أثر هذه الاهمية للنشاط السياحي في النشاط الاقتصادي لابد من توضيح مساهمة هذا النشاط في الاقتصاد العراقي، ومنها حجم مساهمة العوائد السياحية في الدخل القومي العراقي للمدة (1990 2001) كما يشير إلى ذلك الجدول (4) ، والذي يعكس حالة من التذبذب المتواصل في قيمة هذه المساهمة وتدني مستواها إلى حدود واطئة جدا، إذ لم يساهم هذا القطاع وطيلة المدة المذكورة إلا بما مجموعه (110.9) مليون دينار، وبمتوسط سنوي بلغ حوالي (10) مليون دينار. ومن تتبع بيانات الجدول، يلاحظ أن مساهمة العوائد السياحية في الدخل القومي العراقي شهد انخفاضاً

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

ملحوظا بعد عام 1990، حيث بلغت نسبة المساهمة في هذا العام (0.11%)، انخفضت إلى (0.00002%) عام 2001. ويعود سبب هذا الانخفاض في الأهمية النسبية للعوائد السياحية في قيمة الدخل، إلى الآثار السلبية للحصار الاقتصادي والحروب على مجمل الانشطة الاقتصادية، وبشكل خاص النشاط السياحي، والذي من أحد متطلبات انتعاشه توفر الأمن والاستقرار. فضلاً عن عدم اهتمام الحكومة آنذاك بالنشاط السياحي خلال تلك المدة بسبب انشغالها بتعبئة الموارد المالية لمواجهة الحرب والحصار. ولكل ذلك كان تأثير النشاط السياحي في الدخل القومي العراقي وميزان المدفوعات ضعيف جداً وليس له دور يذكر.

جدول رقم (4)

الاهمية النسبية للنشاط السياحي في الدخل القومي العراقي

للمدة (1990 2001) بالاسعار الجارية (مليون دينار)

السنة	العوائد السياحية(1)	الدخل القومي (2)	* الاهمية النسبية للعوائد السياحية في قيمة الدخل %
1990	53.9	47388.1	0.11
1991	8.1	36922.2	0.02
1992	11.8	99643.4	0.01
1993	8.4	279804.7	0.003
1994	8.1	1440957.9	0.0005
1995	7.8	5807374.9	0.00001
1996	5.8	5641424.3	0.00001
1997	4.9	13235490.0	0.00002
1998	4.3	14452311.2	0.00003
1999	4.8	15013422.3	0.00003
2000	0.4	31381048.5	0.000001
2001	0.7	46634634.8	0.000002
المجموع	110.9	-	-

المصدر: 1 جمهورية العراق، البنك المركزي العراقي، المديرية العامة للاحصاء والابحاث، قسم احصاءات ميزان المدفوعات. 2 جمهورية العراق، وزارة التخطيط،الجهاز المركزي للاحصاء، مديرية الحسابات القومية. *تم استخراج النسب من قبل الباحث.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

من جانب آخر، ولأظهار مساهمة السياحة كنشط اقتصادي في جانبها المتعلق بتدفقات العملة الاجنبية، وما لهذه التدفقات من آثار مباشرة على الاقتصاد القومي، لابد من بيان تطور حجم الحركة السياحية في العراق والزيادة المتحققة في أعداد السياح. فيشير الجدول(5) إلى التذبذب الواضح في عدد السياح القادمين إلى العراق تبعاً للظروف السياسية التي يمر بها البلد، فقد بلغ هذا العدد عام 1998 نحو (205180)سائح ارتفع إلى (1182459)سائح عام 2002، لينخفض بشكل كبير بعد التغير الذي شهده العراق، حيث وصل عام 2005 إلى نحو (21509) سائح، ثم عاد ليرتفع من جديد ووصل إلى نحو (1304321) سائح عام 2009. وقد كان للسياحة الدينية النصيب الأكبر في عدد السياح الاجمالي، فقد بلغت نسبة هذه السياحة (54.7%) عام 1998، لترتفع إلى (77.3%) عام 2003 بعد تغير الوضع السياسي في العراق، وعدم امكانية السيطرة على الحدود خاصة مع ايران والذي أدى إلى تدفق أعداد كبيرة من الزائرين للأماكن المقدسة. إلا أن هذا التطور السياحي وتدفق الزائرين قد توقف عام 2004 بسبب الظروف الامنية في البلد والسيطرة على الحدود مع ايران، الأمر الذي أدى إلى تضاؤل عدد السائحين، وأصبحت السياحة بهدف الزيارة خاصة مع ايران، رسمية وبأعداد محدودة، حيث بلغ العدد نحو (1376) سائح، وهو ما شكل نسبة (6.3%) من عدد السياح الاجمالي وكنتيجة للاستقرار الامني والسياسي الذي شهده البلد تزايدت أعداد السياحة الدينية ومن مختلف دول العالم، وتكاد السياحة الدينية تشكل السياحة الرئيسية في العراق في الوقت الحاضر وتكون نسبة (96.7%) من مجمل النشاط السياحي عام 2009.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

جدول رقم (5)

أعداد السياح القادمين للعراق للمدة (1998 2009)

السنة	(1) أعداد السياح الاجمالي	(2) أعداد السياحة الدينية	*نسبة 2/1 %
1998	205180	112170	54.7
1999	149948	75723	50.5
2000	382696	196132	51.2
2001	880468	296132	33.6
2002	1182459	348362	29.4
2003	595403	460256	773
2004	381834	-	-
2005	21509	1376	6.3
2006	507827	266922	52.5
2007	915938	504975	55.1
2008	-	863657	-
2009	1304321	1261921	96.7

المصدر:

1. جمهورية العراق، وزارة التخطيط والتعاون الانمائي، الجهاز المركزي للاحصاء، مديرية الحسابات القومية، المجموعات الاحصائية للسنوات 1990 2009.
2. هيئة الساحة، قسم التخطيط والمتابعة والدراسات،شعبة الاحصاء، 2009.

*تم استخراج النسب من قبل الباحث.

وبالنسبة لمساهمة السياحة في التشغيل، وفي ضوء البيانات المتوفرة عن أعداد العاملين في المنشآت الفندقية، يلاحظ أن هذه المساهمة لازالت متواضعة مقارنةً بالامكانيات السياحية المتوفرة في العراق، فضلاً عن تذبذب هذه المساهمة خلال المدة 1990 2007 ويلاحظ من الجدول (6) أن عدد العاملين في هذه المنشآت بلغ عام 1990 نحو (9236) عامل، أنخفض إلى (6920) عام 1999 وبمعدل نموسنوي بلغ (- 10.4%) عن العام السابق، ثم عاد ليرتفع عام 2001 إلى نحو (14008) عامل وبمعدل نمو (66.1%) عن العام السابق له، ثم عاد لينخفض من جديد ليصل إلى (4574) عامل عام 2007، وبمتوسط معدل نموسنوي بلغ (- 11.5%) خلال المدة المذكورة.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

جدول رقم (6)
أعداد العاملين في المنشآت الفندقية في العراق للمدة (1990 2007)

السنة	أعداد العاملين	معدل النمو السنوي % *
1990	9236	-
1991	7707	16.5 -
1992	9231	19.7
1993	10409	12.7
1994	8541	17.9 -
1995	8189	4.2 -
1996	8008	2.1 -
1997	7537	5.9 -
1998	7723	2.5
1999	6920	10.4 -
2000	8435	21.9
2001	14008	66.1
2002	7378	47.3 -
2003	5335	27.3 -
2004	5659	6.1
2005	4789	15.4 -
2006	3349	30.1 -
2007	4574	36.6

المصدر: جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للاحصاء، مديرية احصاءات التجارة، التقارير الاحصائية السنوية للاحصاء الفنادق والايواء السياحي للمدة 1990 2007.
* أحتسبت من قبل الباحث.

رابعاً: معوقات تنمية السياحة في العراق:

تتباين المعوقات التي تواجه قطاع السياحة بتباين درجات التقدم الاقتصادي والحضاري في دول العالم. وفي العراق عانى هذا القطاع وبخاصة السياحة الدينية من العديد من العقبات والمشكلات التي أدت إلى تقليص دوره في مجالات التنمية الاقتصادية والاجتماعية، كان أبرزها أداء السياسات الحكومية، فضلاً عن الحصار الاقتصادي وإبتعاد العراق وخروجه من دائرة العلاقات الاقتصادية والسياسية والثقافية مع باقي دول العالم. ورغم ما يحتويه العراق من موارد ومقومات للنهوض بواقع السياحة، إلا أن هذا النشاط لم يلقى الاهتمام المطلوب، وما تزال هناك عدد من المعوقات والتحديات التي تواجه تنمية السياحة ينبغي مواجهتها، أهمها:

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

1 الافتقار إلى ستراتيجية واضحة المعالم حول السياحة وآفاق تطويرها، حيث لم ترسم سياسة سياحية تخصصية ضمن فترات زمنية محددة، والعالم يعمل وفق خطط قريبة المدى ومتوسطة وبعيدة المدى، فهذه واحدة من المشاكل التي تعاني منها السياحة في العراق.

2 ضعف موقع التنمية السياحية في خطط التنمية، مما يقلل وبأستمرار من أهميتها في إطار تواضع التخصيصات المالية المخصصة للسياحة، وبما يؤدي الى قلة المشاريع السياحية المنجزة أو المخطط لها في المستقبل.

3 عدم توفر البيانات والمعلومات الواضحة عن السياحة في العراق، حيث غياب النظام الجيد للمعلومات والاحصاء السياحي.

4 إن من أهم المشاكل التي تعاني منها السياحة كونها جانب هش يتأثر بأي متغير يصيب البلد، والعراق لم يستقر منذ عام 1958 ولحد الآن، وهذا المد والجزر في الاستقرار السياسي أثر على النشاط السياحي كثيراً، ولذلك نجد أن حصة العراق لا تتجاوز (3%) من سياحة الشرق الاوسط، وهي نسبة متدنية جدا بالرغم أنه يُعد من أكثر الدول تنوعاً سياحياً.(14)

5 تواضع نوعية البُنى التحتية السياحية أو قصور في المرافق الأساسية والخدمات كالطرق والكهرباء والاتصالات والصرف الصحي.

6 قلة المؤسسات التعليمية السياحية، وضعف مستوى التأهيل والتدريب لدى نسبة عالية من العاملين وقصور برامج التدريب السياحي والفندقي للنهوض بمستوى الخدمات والتسهيلات السياحية، حيث لا تتجاوز نسبة العاملين المتخصصين سياحيا في الفنادق (10%). (15)

7 تواضع خطط الترويج والتسويق السياحي، وقصور الاعتمادات الحكومية المخصصة للتسويق والبحوث والاحصاءات والاعلام السياحي.

8 الاهمال للمناطق السياحية والآثارية، وخصوصاً المواقع الدينية والمباني التاريخية، فهناك تقصير واضح في أعمال الصيانة والترميم وأعادة البناء وأعمال التنقيب، فضلاً عن عدم وجود نظام مبرمج لزيارة وزيادة وجذب السائحين لهذه المناطق.

9 تفاقم ظاهرة تهريب الآثار والقطع التاريخية بسبب ظروف العراق الحالية، وعدم كفاية الوسائل للحد منها، مما أسهم في تفاقم المشكلة وتقويض معالم السياحة.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

10 ضعف الوعي االسياحي، وتخلف التوعية الشعبية بأهمية السياحة لدى أفراد المجتمع من أجل الحفاظ على المعالم السياحية في البلد.

وفي ضوء ما تقدم، نجد أن واقع السياحة في العراق يواجه تحديات حقيقية تحد من كفاءته ودوره الاقتصادي، فهناك مواقع آثارية مهددة بالاختفاء منها منارة الحدباء في الموصل، وطاق كسرى في المدائن، وملوية سامراء، فضلاً عن الرموز التاريخية والاسلامية، والتهديد الأمني المستمر للمواقع السياحية الدينية. وقد طالت المواجهات العسكرية الكثير من المرافق السياحية والآثارية، وأنهيار العديد منها والتي تمثل علامة بارزة لحضارة وادي الرافدين، وتحول معظم هذه المواقع إلى مواقع عسكرية.

خامساً: أمكانية تطوير قطاع السياحة في العراق

تشير المؤشرات العامة إلى أن هذا النشاط من المتوقع أن يأخذ أهتماماً أكبر في المستقبل، وذلك لأهمية الدور الذي سيلعبه في الاقتصاد العراقي، خاصة في دعم ميزان المدفوعات وتقليص العجز فيه، لأنه سيمثل موردا مهما للعملات الصعبة بالإضافة إلى الصادرات النفطية والصادرات الأخرى، وسيساهم في معالجة البطالة لما يوفره من فرص عمل كثيرة، بالاضافة إلى تأثيراته على بقية الأنشطة الاقتصادية لارتباطاته الأمامية والخلفية معها، فضلاً عن الدور المتوقع للاستثمارات الاجنبية في هذا النشاط والذي سينعكس على تطوير أداءه وأداء الأنشطة المرتبطة به، وأنعكاسات ذلك على مجمل أداء النشاط الاقتصادي. ولتحقيق هذا الدور يتطلب جملة من الاجراءات العملية لامكانية الأرتقاء بواقع السياحة في العراق، ومنها:

1 ارساء خطط وسياسات سياحية تتلاءم مع الاوضاع الاجتماعية والحضارية للبلد.

2 التركيز على السياحة الدينية كمرحلة أولى من مراحل تطوير النشاط السياحي، لتوفر مقومات ذلك النوع من السياحة، ولوجود الطلب العالمي المتزايد للسياحة الدينية المتمثل في زيارة العتبات المقدسة وهي كثيرة في العراق، فضلاً عن قلة النفقات اللازمة لتشجيع السياحة الدينية لأن الطلب هو أصلاً موجود وبشكل متزايد، وينبع من دوافع روحية تدفع السائح (الزائر) إلى زيارة هذه العتبات، لاسيما بعد أن أصبح العراق بلداً يضمن حرية ممارسة الشعائر الدينية. وهذا يتطلب الآتي:

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

أ اقامة مكاتب متخصصة لتفعيل هذا النشاط الهام أسوةَ بما هو موجود في دول العالم، مع التركيز على الدول التي توجد فيها نسبة لابأس بها من الراغبين لزيارة العتبات المقدسة.

ب تسهيل إجراءات الدخول إلى البلد بما فيها الحصول على سمات الدخول، وذلك بأتباع أساليب حديثة ومريحة للسياح خاصةً في مكاتب السفر الحدودية.

ت تشجيع دخول السياح من خلال توفير كافة الخدمات المطلوبة داخل العراق من وسائل الضيافة كالفنادق الجيدة وسيارات الخدمة ومكاتب الصيرفة وغيرها.

ث تأهيل وإنشاء المرافق السياحية الضرورية في المدن المقدسة لتشكل مركزا للجذب السياحي.

ج تطوير العتبات المقدسة بما يتلائم وأستيعاب العدد الكبير من السياح، ومحاولة الاستفادة من تجارب بعض الدول في هذا المجال.

ح الاستفادة من الخبرات والتجارب التي مرت بها البلدان خاصةً الاسلامية في مجال السياحة الدينية بهدف تطبيق ما يتلائم مع هذه السياحة بشكل عام وخصوصية كل محافظة بشكل خاص.

3 زيادة الاهتمام بالنشاط السياحي في العراق وذلك من خلال الآتي:

أ زيادة الاستثمارات الحكومية في هذا النشاط

ب تشجيع القطاع الخاص على الاستثمار في هذا النشاط من خلال التسهيلات والدعم الذي يقدم من قبل الحكومة.

ت الاهتمام بالأماكن السياحية الحالية وإعادة تأهيلها.

ث تطوير البنى التحتية وتوفير التسهيلات الترفيهية للسياح في مناطق الجذب السياحي.

ج أستكمال البنية المؤسسية – التشريعية وأنفاذ القوانين الناظمة للسياحة في العراق.

ح رفع كفاءة العاملين في المجال السياحي من خلال فتح معاهد للخدمة السياحية، وأرسال بعثات للخارج للمشاركة في الدورات التدريبية الخاصة بالنشاط السياحي والفندقي.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

4 الاستفادة من الثورة المعلوماتية من خلال أنشاء مراكز للمعلومات السياحية ترتبط بقاعدة بيانات مركزية، مع التأكيد على دور الاحصاء بالنسبة للنشاط السياحي بأعتباره مرتكزاً أساسياً لكل من عملية التخطيط والتنمية السياحية.

5 العمل على بناء صناعات ساندة للنشاط السياحي توفر كل متطلبات هذا النشاط بأعلى مستوى من الجودة والنوعية، ومنها الصناعات الصغيرة والحرفية ذات الطابع التراثي والتي ترتبط بشكل مباشر بدعم هذا النشاط.

6 إنعاش الترويج السياحي وتنظيمه بما في ذلك برمجة التوعية الرسمية والشعبية، وذلك من خلال:

أ خلق وعي وأدراك لدى أفراد المجتمع بأهمية السياحة كقطاع مولد للدخل.

ب أصدار النشرات السياحية والمجلات كالأفلام والأدلة والخرائط وغيرها.

ت تطوير استخدام الوسائل المرئية في الترويج عن الانشطة السياحية.

ث استخدام الممثليات العراقية في الداخل والخارج للترويج عن الاماكن السياحية والتراثية.

جـ- التنسيق مع مكاتب السفر والسياحة المحلية والدولية للترويج عن الانشطة السياحية في البلد.

ح إقامة معارض ومهرجانات سياحية – ثقافية دورية في مناطق الجذب السياحي، وبالتنسيق مع الجهات والدوائر ذات العلاقة على المستوى المحلي أو الدولي لأبراز الامكانات السياحية في العراق.

7 تشجيع الاستثمار العربي والاجنبي في النشاط السياحي من خلال صدور قوانين وأنظمة تدعم عملية الاستثمار، وتعمل على استقطاب رؤوس الأموال العربية والاجنبية، وهذا يتطلب:

أ تحديد وتعيين الفرص الاستثمارية السياحية.

ب تطوير التسهيلات الادارية وأختصار الوقت والاجراءات اللازمة في إطار من الشفافية لاجازة المشاريع السياحية.

8 تشجيع خصخصة المنشآت السياحية، والاستثمار المباشر في مشاريع السياحة العراقية بأعتبارها وسيلة فعالة لتحقيق التطور ورفع كفاءة الاداء. وهناك فرصة واسعة لرأس المال الاجنبي للدخول في هذا المجال ضمن شروط معينة تتمثل في

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

تحديد حجم الأرباح المحولة إلى الخارج، ونسب المساهمة في رأس المال، ومراعاة القوانين الخاصة بأقامة المشاريع.

وعند تحقق هذه التوصيات يمكن أن يصبح قطاع السياحة ميدانا واعدا لاستثمارات كبيرة تسهم في دعم مسيرة التنمية في العراق، وستكون لهذا القطاع أولوية في التخصيصات الاستثمارية كونه يرتكز على موارد وأمكانات كبيرة توفر الطلب العالمي على السياحة في ظروف الانفتاح وآليات السوق الحر بعد أن كان العراق بلداً مغلقاً وبعد أن عانى هذا القطاع من تهميش وإهمال طيلة العقود الاربعة الماضية.

الخاتمة

للسياحة دور كبير يؤثر في حياة المجتمعات من أوجه مختلفة، حيث تساهم بشكل كبير في خلق الرقي والازدهار الاقتصادي للكثير من دول العالم، ولذلك فهي تسعى لتطويرها بمختلف الطرق لتجذب أكبر عدد من السياح. ومن خلال استقراء تجربة السياحة في العراق يمكن تحديد ابرز سماتها والتحديات التي تواجهها والتي تتمثل بالآتي:

1 أن الظروف التي مر بها العراق والمتمثلة في فقدان مناخ الاستقرار الداخلي والاقليمي والخارجي، حرمت النشاط السياحي من إظهار أمكاناته ومؤهلاته الحقيقية في دعم ميزان المدفوعات، وبقيت نتائجه في هذا المجال متدنية ولا تعبر عن واقع أمكانات العراق السياحية.

2 أن للنشاط السياحي تأثيرات مختلفة على الاقتصاد، إلا أن دور هذا النشاط في العراق كان متواضعاً للغاية في دعم الاقتصاد العراقي ولاسيما في مجالات زيادة الدخل القومي وتكوين الناتج المحلي الاجمالي.

3 ساهمت الحكومات بإلحاق الضرر بالنشاط السياحي لأسباب تعود إلى ضعف سياستها وفشلها في أكثر من جانب، وعدم سماحها للاستثمار السياحي الاجنبي الذي كان ممكناً، على الرغم من أهميته في معالجة مشاكل كثيرة كان النشاط السياحي في العراق يعاني منها، وأولها نقص الخبرة السياحية وقلة الكوادر، وضعف رأس المال لدى القطاع الخاص.

4 لم يلق النشاط السياحي الاهتمام المطلوب من قبل الحكومات المتعاقبة، بسبب اعتماد البلد على عائدات النفط التي كانت تحقق فائضاً كبيراً في ميزان المدفوعات ولغاية عام 1980، أما بعدها وبسبب الظروف التي مر بها العراق من حروب

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

وحصار اقتصادي جعل الاهتمام يتركز في دعم ومواجهة هذه الا لظ وف، مما أنعكس سلباً على هذا النشاط والأنشطة الاقتصادية الاخرى.

5 على الرغم من شعور الحكومة السابقة في السنوات الاخيرة قبل التغيير الذي شهده العراق عام 2003، بأهمية السياحة كمورد للعملات الاجنبية، وما حققه هذا النشاط من ايرادات في السياحة الدينية، إلا أنها لم تتخذ أي قرار لدعم هذا النشاط أو زيادة الاستثمار فيه.

6 كانت الاستثمارات في النشاط السياحي ضعيفة جدا وغير مبنية على أساس علمي مدروس، مما جعل هذا النشاط عبء على الاقتصاد العراقي في بعض السنوات لعدم اعتماد الجدوى الاقتصادية للاستثمار في هذا النشاط.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

المراجع

1. بنيامين يوخنا دانيال، "التشريعات السياحية في البلاد العربية"، المديرية العامة للمكتبات، اربيل، 2010، ص 3.
2. بنيامين يوخنا دانيال، "التشريعات السياحية في البلاد العربية"، المديرية العامة للمكتبات، اربيل، 2010، ص 3.
3. بنيامين يوخنا دانيال، "السياحة الالكترونية"، مصدرسابق، ص4.3.
4. المصدر السابق، ص 4.
5. بنيامين يوخنا دانيال، "المرشد إلى مصادر البحث السياحي"، المديرية العامة للمكتبات، أربيل، 2010، ص 5 25.
6. د. ثائر محمود رشيد، "السياحة ودورها في التنمية الاقتصادية في العراق" بحث مقدم إلى وزارة الدولة لشؤون السياحة والآثار غير منشور"، 2010، ص3.
7. رمزية جاسم هاشم، "دراسة في الدور الاقتصادي للنشاط السياحي" بحث مقدم للمؤتمر العلمي الاول لوزارة الدولة لشؤون السياحة والآثار للفترة 8 2005/11/9، بغداد، ص 47.
8. د. لطفي حميد جودة، "صناعة السياحة ودورها في تنمية اقتصاديات الدول المضيفة مع امكانية الاستفادة منها في العراق"، بحث مقدم للمؤتمر العلمي الاول لوزارة الدولة لشؤون السياحة والآثار للفترة 8 2005/11/9، بغداد، ص 7.
9. مجيد العزاوي، "السياحة تحتاج إلى ثورة وبداية جديدة في العراق"، 2011 ،من موقع الانترنيت www.shafaaq.com.
10. د. شمخي فيصل الاسدي، "تحليل جغرافي لمقومات السياحة في محافظة النجف" من موقع الانترنت http://books.bdr.
11. مجيد العزاوي، مصدر سابق، ص 2.
12. رمزية جاسم هاشم، مصدر سابق، ص 41 42.
13. د. محسن عبد الله حسن وآخرون، "دراسة الواقع الاقتصادي لمحافظة كربلاء المقدسة وآفقه المستقبلية"، المجلة العراقية للعلوم الادارية، المجلد 5 ، العدد 21، 2008، ص 81.
14. مجيد العزاوي، مصدر سابق، ص 2.
15. المصدر السابق، ص 4.

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional

Created with nitroPDF professional
download the free trial online at nitropdf.com/professional